مقدمة المؤلف

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

يعدُ الزواج من آيات الله التي امتنّ بها على عباده المؤمنين كما قال سبحانه وتعالى في كتابه:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم: ٢١).

وإنّ الحياة الزوجية تحت ظلال الشريعة الإسلامية هي الحياة الطيبة المباركة، حيث تكتنفها المحبة والألفة والتراحم بين الزوج وزوجته.

ويكون نتيجة لتلك المحبة والتآلف أسرة صالحة، تستقيم على شرع الله ـ سبحانه وتعالى ـ وتتبع نهج رسول الله ﷺ، ويكون كتاب الله لها دستوراً تسيرُ به في الحياة الدنيا ونوراً تبصر به الحقيقة التي خُلق النّاس لأجلها ألا وهي عبادة الله وحده - لا شريك له ـ كما قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦) وتتعلم هذه الأسرة أنّ الطريق الأوحد لحصول استقرارها هو التمسك بطاعة الله ـ سبحانه وتعالى ـ والعض عليها بالنواجذ.

و تُدرك أنّ ترك الطاعة لله مدعاة للهلاك والخسارة في الدنيا والآخرة كما قال الله تعالى:

﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ ولا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ (طه: ١٢٣، ١٢٤).

وربُّ الأسرة هو المسؤول عن تربية أسرته وتوجيهها في الدنيا ذلك التوجيه الذي يثمر الأسرة الطيبة، وإنّ ربَّ الأسرة هو المحاسب عليها في الآخرة كما قال ذلك في الحديث رسولنا محمّد ﷺ:

«كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته». (رواه الترمذي من حديث بن عمر بسند صحيح).

وإنّ ربَّ الأسرة يجبُ عليه أن يجعل نصب عينيه دائماً قوله سبحانه وتعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: ٦).

وللعلاقات الزوجية في الإسلام منزلة عظيمة ومكانة عالية، كما جاء في كثيرٍ من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة؛ لذا حرصتُ على منفعة نفسي وإخواني رجالاً ونساء فكتبت في المواضيع الزوجية المهمة وما يتعلّق بها، والتي أدخلتُ فيها التوجيهات والنصائح لكلٍ من الزوجين من وجهة نظر خاصة لا ألزم بها أحداً، فتحدثتُ عن أهمية تيسير المهور وذلك في موضوع (ريال وشيمة رجال)، كما تحدثت عن أهمية المعاملة الحسنة وذلك في موضوع (التعامل المثالي بين الأزواج)، وعن (أهمية اختيار الزوج لزوجته والزوجة لزوجها)، وتحدثت كذلك عن موضوع (شهر العسل وما فيه من المواقف الطريفة التي تحصل بين الزوجين).

وذكرتُ (أهمية التربية الصالحة للذرية وواجب الزوجين)، كما تحدثتُ في هذا الكتاب عن مواضيع تحصل من الزوجين في الحياة الزوجية كمساعدة الرجل لزوجته في أعمال المنزل عند حاجة الزوجة لذلك كما في موضوع (الطباخ الماهر)، و(مسابقة الجري بين الأزواج)، وتطرقت كذلك لِما يُسمّى الدبلوماسية في الحياة الزوجية (استخدام التصرف الحسن المناسب إمّا قولاً أو فعلاً مع كل موقف من المواقف العارضة)، وكيفية التعامل بالحكمة واختيار الأسلوب المناسب لكل موقف، وتطرقتُ كذلك لمواضيع تخص كبار السنّ وأوردتُ بعض المواقف التي تحصل منهم وما فيها من الطرائف، كما في موضوع (شيبة عرعر) و(عجوز إبليس)، وتحدثتُ

كذلك عن (الحماة المتسلطة) و(الحماة الطيبة)، وتحدثت كذلك عن بعض المواقف السيئة للزوج أو الزوجة والتي ينتجُ عنها أزمةٌ في الحياة الزوجية، كما في موضوع (الثور الهائج)، و(المصارعة الحرة بين الأزواج).

لا يفوتني أن أشكر أخي الفاضل / محمد بن عبد الله بن ناجي الدوسري على ما قام به من جهد في الاجتهادات المباركة معي في هذا الكتاب وكذلك الأستاذ/ عبدالرحمن بن ناصر الدخيّل الذي كان من المشجعين لظهور الكتاب.

إنّ هذا الجهد المتواضع جهد بشر، يعتريه النقص، وما هو إلا اجتهاد لإدراك الصواب، فما كان من صوابٍ فمن الله وما كان من نقصٍ وخطأٍ فمن نفسي والشيطان..

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

المؤلف / سعد المويني - الرياض
ص.ب ١٥٠٠٠٩ الرمز ١١٧٤٥
Saad_moyn@hotmail.com